

أضواء البيان

@ 5 @ بِالذُّهُنِ وَصَبِغِ اللَّائِلِينَ { ، وذكرها مع النحل والزرع في عبس في قوله تعالى : { فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا } ، وذكر من أخص خصائص الأشجار ، في قوله في سورة النور في المثل العظيم المضروب { اللَّامَةُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجْجَةٍ الزُّجْجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَّبْيَازَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُّورٍ عَلَى نُورٍ } . فوصفها بالبركة ووصف زيتها بأنه يكاد يضيء ، ولو لم تمسه نار ، وأختيارها لهذا المثل العظيم ، يجعلها أهلاً لهذا القسم العظيم هنا .

أما طور سينين : فأكثرهم على أنه جبل الطور ، الذي ناجى موسى عنده ، كما جاء في عدة مواطن ، وذكر الطور فيها للتكريم وللقسم فمن ذكره للتكريم قوله تعالى : { وَزَادَ بَنَاتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ } ، ومن ذكره للقسام به قوله تعالى : { وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ } . .

وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في سورة الطور قوله ، وقد أقسم الله بالطور في قوله تعالى : { وَالتَّائِينَ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ } . . .

أما البلد الأمين فهو مكة لقوله تعالى : { وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا } ، فالأمين بمعنى الأمن ، أي من الأعداء ، أن يحاربوا أهله أو يغزوهم ، كما قال تعالى : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ } ، والأمين بمعنى أمن جاء في قول الشاعر : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ } ، والأمين بمعنى أمن جاء في قول الشاعر : (أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمَ وَيْحَكَ أَنَّنِي % حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي) % .

يريد : آمني . { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } . وهذا هو المقسم عليه ، والتقويم التعديل كما في قوله : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهُ غِوَجًا قَيِّمًا } ، وأحسن تقويم شامل لخلق الإنسان حساً ومعنى أي شكلاً وصورة وإنسانية ، وكلها من آيات القدرة ودلالة البعث . .

وروى عن علي رضي الله عنه : وروى عن علي رضي الله عنه : (دواؤك منك ولا تشعر % ودواؤك

